Université Ibn Tofaïl

جامعة ابن طفيل

ينظم مختبر الإنسان والمجتمع والقيم بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن طفيل، ندوة علمية دولية

في موضوع:

النزعة الإنسانية ورهانات البحث في التصوف الإسلامي

تعقد الندوة برحاب كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بالقنيطرة،

يومي 15 و16 مارس 2023

أرضية الندوة

تمثل النزعة الإنسانية إحدى أهم القضايا والإشكالات التي حظيت باهتمام بالغ في الخطاب الفلسفي بشتى مذاهبه، حيث جعل هذا الخطاب من العقل الوسيلة الوحيدة لبناء تصور متكامل عن الوجود والموجود، بدليل ما أعلنت عنه أهم نصوصه المؤسسة للفلسفة الإسلامية والتي أعلت من شأن الإنسان بصفته الكائن المفكر القادر على بناء العالم بناء عقليا محكما. مثال ذلك ما صرَّح به الفارابي في كتابه "آراء أهل المدينة الفاضلة"، وكتاب" تحصيل السعادة"، أو ما أشار إليه ابن سينا في كثير من المواضع سواء في كتاب "الشفاء" أو في كتاب "الإشارات والتنبيهات". وإذا كانت هذه النزعة قد شكلت محور السجالات الكلامية بين المعتزلة والأشاعرة لينقسموا في ذلك بين خلق وكسب للأفعال، فإن النزعة الإنسانية في التراث الصوفي الإسلامي لا تقل أهمية عن نظيرتها في الفلسفة وعلم الكلام؛ فقد أَولاها الصوفية عناية كبيرة، كان من نتائجها أن تم التأكيد على أشرفية الإنسان ومركزيته في السلم الوجودي.

هكذا، إذا كان الفلاسفة والمتكلمون قد ركزوا على العقل وأعلوا من شأنه، وذلك باستضافة مناهج الجدل والبرهان، فإن الصوفية قد اختصوا الذات الإنسانية بعديد الصفات؛ فإلى جانب أنها في حاجة إلى صفاء الذهن وتوقد البصيرة، فإن ذلك وحده لا يكفي، إذ الرؤية لا تستقيم إلا بالتملص من الرؤية، وهذا مطلب لا يتحقق إلا بتعزيز العقل بملكات خاصة كالقلب، والروح، والوجدان، والخيال، والذوق لتتمكن الذات من الوصول إلى مرتبة الإنسان الكامل الذي هو روح العالم. وهذا هو المعنى نفسه الذي أشار إليه ابن عربي في كتابه "فصوص الحكم"، حيث افتتحه بالفص الآدمي تأكيدا منه على مركزية الإنسان في كل مراتب الوجود العينية والغيبية، فيقول:

> «لما شاء الحق من حيث أسماؤه الحسنى التي لا يبلغها الإحصاء أن يرى أعيانها، وإن شئت قلت أن يرى عينه في كون جامع يحصر الأمر كله (...) أوجد العالم كله وجود شبح مسوى لا روح فيه، فكان كمرآة غير مجلوة (...) فاقتضى الأمر جلاء مرآة العالم، فكان آدم عين جلاء تلك المرآة وروح تلك الصورة (...) فسمى هذا المذكور [آدم] إنسانا وخليفة» (ص 10).

انطلاقا من النموذج الأكبري، يتبين أن الذات الإنسانية في الفكر الصوفي ليست مجرد ذات تتميز بالنظر العقلي، إنما هي حقيقة كلية وبرزخ جامع بين الحق والخلق، بين الملك، والملكوت وبين الغيب والشهادة. وفي هذا الصدد، تتضح النزعة الإنسانية الصوفية على أنها ليست مجرد مركزية عقلية اعتبارية بل هي تعين شهودي عرفاني قائم على حقيقة وجودية

تتجسد في كل مراتب الوجود، ابتداء من الوجود الطبيعي المقيد إلى الوجود الجبروتي الإلهي المطلق. وإلى هذا المعنى أشار الغزالي في كتابه "مشكاة الأنوار"، قائلا:

«ثم أنعم [تعالى] على آدم فأعطاه صورة مختصرة جامعة لجميع أصناف ما في العالم حتى كأنه كل ما في العالم، وهو نسخة من العالم مختصرة. وصورة آدم- أعني هذه الصورة- مكتوبة بخط الله. فهو الخط الإلهي الذي ليس برقم وحروف...» (ص 42).

على هذا الأساس، تبلورت نظريات مختلفة في التصوف الإسلامي كانت محوريتها ومدار قطبها الذات الإنسانية في كونيتها. وإذ نعرض في هذه الندوة العلمية موضوع "النزعة الإنسانية في الفكر الصوفي"، نأمل أن نستقبل مداخلات متخصصة تميط اللثام عنه وعن مجمل القضايا المرافقة له، بغية إعادة بناء مفهوم الإنسان وتأصيله من داخل التراث العربي الإسلامي، نظرا لما يرتبط به من لوازم وامتدادات تتجذر في العقل الجمعي الإنساني. كما نؤكد في الآن نفسه على راهنية البحث في الفكر الفلسفي والكلامي والصوفي وبيان الحاجة إلى العودة إليه، استنادا لما يتوفر عليه الباحثون من مناهج علمية حديثة، محاولة منا تجديد القول في معنى العالم والإنسان والله. ولأجل تقريب الرؤية أكثر أمام الباحثين نقترح ها هنا المحاور التالية دون تغييب إمكانية العمل على غيرها مما يندرج في صلب الموضوع:

المحور الأول: النزعة الإنسانية بين التصوف والفلسفة وعلم الكلام: الاتصال والانفصال؛

المحور الثاني: النزعة الإنسانية ومصادرها القرآنية في التصوف الإسلامي؛

المحور الثالث: رهانات النزعة الإنسانية في التصوف الإسلامي والفلسفة الحديثة والمعاصرة؛

المحور الرابع: الاستشراق والنزعة الإنسانية في التصوف الإسلامي؛

المحور الخامس: كونية النزعة الإنسانية في الخطاب الصوفي الإسلامي.

الجدولة الزمنية

- 30 أكتوبر 2022: آخر أجل لتلقي المقترحات البحثية؛
- 15 نونبر 2022: الإجابة على المقترحات؛
- 01 فبراير 2023: آخر أجل لتلقي البحوث الكاملة؛
- 15 و16 مارس 2023: انعقاد الندوة.

نواظم المشاركة في الندوة

- أن يكون العمل أصيلا وأصليا، لم يسبق اعتماده في أي ندوة أو نشاط علمي؛
- لغات الندوة: العربية، الفرنسية، الإنجليزية؛ ومدة المداخلة الشفوية 20 دقيقة؛
- الملخصات: في حدود 500 كلمة تشمل عنوان الموضوع المقترح والمحور المندرج فيه والأفكار الأساسية وخمس كلمات مفتاحية؛
- نبذة تعريفية: ترفق الملخصات الأولية بتعريف وجيز للأستاذ الباحث يتضمن الاسم والصفة والتخصص ومؤسسة الانتساب (مع رقم الهاتف والبريد الإلكتروني)؛
- تحرير الورقة النهائية: في حدود 5000كلمة مرقونة ببرنامج وورد، مع وضع الهوامش أسفل الصفحات وثبت المراجع نهاية المقال.
- بعد الموافقة على نص المداخلة وفي حالة تعذر الحضور لمقر الندوة، بالنسبة للمقيمين خارج المغرب، يمكن إرسال المداخلة مسجلة على شكل كبسولة فيديو (capsule vidéo) أو تقديمها مباشرة على خاصية Zoom.

أعضاء لجنة التنسيق

- **ذ. عبد الجبار أبو بكر**
- **ذة. صالحة أرزاز**
- **ذة. أمل بريطل**

أعضاء اللجنة العلمية

- **العلمي أحمد**، جامعة ابن طفيل، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، القنيطرة
- **أرزاز صالحة**، جامعة مولاي اسماعيل، مركز تكوين الأساتذة، مكناس
- **آيت حمو محمد**، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ظهر المهراز، فاس
- **بريطل أمال**، جامعة ابن طفيل، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، القنيطرة
- **بن عدي يوسف**، جامعة محمد الخامس، الرباط

- **جوفروا إيريك**، أستاذ فخري، جامعة ستراسبورغ، فرنسا
- **اللهيوي الزهرة**، جامعة مولاي اسماعيل، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مكناس
- **المحيفيظ محمد**، جامعة ابن طفيل، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، القنيطرة
- **مزيان محمد**، جامعة ابن طفيل، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، القنيطرة
- **المشرافي سعيد**، أستاذ زائر كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، القنيطرة
- **مصلح أحمد**، جامعة ابن طفيل، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، القنيطرة
- **مجيديلة إبراهيم**، أستاذ زائر كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، القنيطرة
- **ملوك عبد القادر**، جامعة ابن زهر، كلية اللغات والفنون والعلوم الإنسانية، أغادير
- **عزيز أبو الشرع**، جامعة ابن طفيل، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، القنيطرة
- **المتيوي الغزواني**، باحث بمختبر الإنسان والمجتمع والقيم بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، القنيطرة
- **أبو بكر عبد الجبار**، جامعة ابن طفيل، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، القنيطرة

أعضاء اللجنة التنظيمية

- فيلالي هناء
- عزيزي هشام
- الخيروني عبد الحق
- معمر ياسين
- شنتوف نجيمة
- شنتوف إدريس
- على وعيسى
- هاشمي ابتسام
- فري أحمد
- فتحي حسن
- الفتحي عمر
- فتحي محسن
- قادري محمد
- جديعة مها

تبعث المشاركات وكافة الاستفسارات على البريد الإلكتروني:

aboubakr.abdeljebar@gmail.com

Université Ibn Tofaïl

Le Laboratoire « Homme, Société et Valeurs » à la Faculté des Sciences Humaines et Sociales, Université Ibn Tofail

Organise un colloque scientifique international

Sous le thème :

L'humanisme et les enjeux de la recherche en soufisme islamique

Le colloque se tiendra
À la Faculté des Sciences Humaines et Sociales de Kenitra,
Les 15 et 16 Mars 2023

Argumentaire du colloque

L'humanisme représente l'une des questions et l'un des plus importants problèmes qui ont beaucoup intéressé le discours philosophique au niveau de ses différentes doctrines ; lequel discours a fait de la raison le seul moyen de construire une conception globale de l'existence et de l'existant, comme en témoigne le contenu des plus importants textes fondateurs de la philosophie islamique. Ces textes ont effectivement valorisé l'être humain considéré comme étant l'être pensant capable d'ériger mentalement le monde avec fermeté. Al-Farabi en offre un exemple dans ses volumes "Arae Ahl Almadina Alfadila" et "Tahsil Assaada". L'exemple nous vient aussi de ce qu'Ibn Sina mentionne à de nombreux endroits, que ce soit dans "Al–Chifa" ou dans "Al-Icharate et Al-Tanbihate". Et s'il a fait l'objet de débats théologiques entre les Al-Mouatazila et les Al-Achaira divisés ainsi entre le Créatif et l'Acquis quant aux actions, le courant humaniste dans le patrimoine soufiste islamique n'est pas moins important en philosophie et en théologie. En fait, le soufisme lui a octroyé un grand soin si bien que l'accent est mis sur la notoriété et la centralité de l'homme à l'échelle de l'existence.

Ainsi, si les philosophes et les théologiens se sont concentrés sur la raison pour ainsi élever son statut en invoquant des méthodes d'argumentation et de preuve, les soufistes ont alors distingué l'être humain avec de nombreux attributs. Outre cette nécessité de clarté d'esprit et de perspicacité enflammée qui n'est pourtant pas suffisante, la vision ne peut se redresser que si elle est évitée, et c'est là une exigence qui ne peut être atteinte qu'en renforçant l'esprit avec des facultés particulières telles que le cœur, la conscience, l'imagination et le goût pour que le Moi puisse atteindre le niveau de l'être humain complet qui demeure l'âme du monde. C'est à ce même sens qu'Ibn Arabi fait référence dans son ouvrage "Fusūs al-Hikam" amorcé par le "fūs adamique" pour ainsi souligner la centralité de l'homme à tous les niveaux de l'existence physique et métaphysique en disant :

> *«Dès lors que la Vérité (Dieu) voulut, au regard de ses beaux noms que le recensement ne peut atteindre, voir* leurs essences *et si vous le vouliez, vous diriez "voir Son Essence" dans un univers globalisant qui renferme tout (al-wujûd) (…), il créa le monde entier, l'existence-fantôme parfaite sans âme ; c'était comme un miroir non divulgué (…) ce qui a nécessité la transparence du miroir du monde si bien qu'Adam fut l'essence de la pure transparence de ce miroir et l'âme de cette image (...) Ainsi, ce remémoré [Adam] fut appelé un homme et un calife » (p. 10).*

Partant du modèle "akbarien", il devient clair que le Moi humaniste dans la pensée soufie ne se réduit pas uniquement au Moi caractérisé par une perspicacité rationnelle, mais plutôt une

réalité globale et un isthme combinant Vérité et Création, Royauté et Royaume, l'Invisible et le Visible. À cet égard, il s'avère clair que le courant humaniste soufi n'est pas seulement fondé sur une centralité rationnelle, mais plutôt sur le dévoilement divin confessionnel (Chuhūd) basé sur une vérité existentielle qui s'exprime à tous les niveaux de l'existence, dès l'existence naturelle restreinte jusqu'à l'existence divine absolue. Al-Ghazali y fait référence dans son écrit "Michkat al-Anwar", en disant :

> *« Alors [Dieu] accorda sa faveur à Adam, et Il lui donna une image abrégée et complète de toutes sortes de choses dans le monde, de sorte que c'était comme si tout dans le monde, et c'est une copie sommaire du monde. Et l'image d'Adam - je veux dire cette image - est écrite de la main de Dieu. C'est la calligraphie divine sans nombre ni lettres… » (p. 42).*

À partir de là, se sont concrétisées diverses théories dans le soufisme islamique en se focalisant toutes sur le Moi humain dans sa globalité. Et parce que nous abordons dans ce colloque scientifique le thème de "L'humanisme dans la pensée soufie", nous espérons recevoir des interventions spécialisées susceptibles de le dévoiler et d'effleurer la plupart des questions qui lui sont relatives en vue de reconstruire et d'enraciner le concept d'homme au sein du patrimoine arabo-musulman compte tenu des apports et des prolongements qui y sont associés et qui s'enracinent dans l'esprit collectif humain. Du coup, nous soulignons l'actualité de la recherche en pensée philosophique, théologique et soufie tout comme la nécessité de sa réhabilitation à la lumière des méthodes scientifiques modernes disponibles pour les chercheurs. Telle est, pour nous, une tentative de renouveler le propos sur le sens du monde, de l'homme et de Dieu. Et pour enfin rapprocher ici la vision des chercheurs, nous proposons cinq principaux axes d'intérêt pour le travail qui n'exclut nullement d'autres aspects qui s'y rattachent :

-Axe I : Humanisme entre soufisme, philosophie et théologie : convergences et divergences ;
-Axe II : L'humanisme et ses sources coraniques dans le soufisme islamique ;
-Axe III : Les enjeux de l'humanisme dans le soufisme islamique, la philosophie moderne et contemporaine ;
-Axe IV : Orientalisme et humanisme dans le soufisme islamique ;
-Axe V : L'universalité de l'humanisme dans le discours soufi islamique.

Conditions de participation au colloque

- Le travail doit être original et originel, non approuvé auparavant dans un séminaire ou toute autre activité scientifique ;

- L'Arabe, le Français et l'Anglais sont des langues à utiliser pour une intervention en 20 mn au colloque ;

- Le résumé de l'intervention doit comporter 500 mots dont le titre du texte, son axe de travail, les principales idées et 5 mots-clés ;

- L'intervention doit mentionner le nom du chercheur, son statut académique, son domaine de recherche, son établissement, son numéro de téléphone et son adresse mail ;

- Le texte envisagé pour l'intervention doit se limiter à 5000 mots en format Word avec les notes en bas de chaque page sur une échelle de 12 en Arabe et 12 dans les autres langues et les références à la fin de l'article ;

- Après approbation du résumé de l'intervention, le texte définitif doit être envoyé dans son intégralité ; et en cas d'impossibilité d'assister au colloque, pour les personnes résidant à l'étranger, l'intervention pourra être enregistrée et envoyée sous forme de capsule vidéo ou présentée directement sur Zoom ;

Calendrier du colloque

- Dernier délai pour l'envoi des propositions : **30 Octobre 2022 ;**
- Avis aux contributeurs : **15 Novembre 2022 ;**
- Dernier délai pour l'envoi des contributions : **1er Février 2023 ;**
- Date du colloque : **les 15 et 16 Mars 2023.**

Comité de coordination

- Pr. Abdeljabar Aboubakr ;
- Pr. Saliha Arzaz ;
- Pr. Amal Britel.

Comité scientifique

- Ahmed El Alami, Université Ibn Tofail, Faculté des Sciences Humaines et Sociales, Kenitra.
- Aboucharaa Aziz, Université Ibn Tofail, Faculté des Sciences Humaines et Sociales, Kenitra.
- Ait Hammou M'Hamed, Université Sidi Mohamed ben Abdellah, Faculté des Lettres et Sciences Humaines Dhar El Mahraz, Fès.
- Arzaz Saliha, Université Moulay Ismail, CRMEF, Meknès.
- Britel Amal, Université Ibn Tofail, Faculté des Sciences Humaines et Sociales, Kenitra.
- Geoffroy Eric, Professeur émérite, Université de Strasbourg, France.
- Lhioui Zohra, Université Moulay Ismail, Faculté des Lettres et Sciences Humaines, Meknès.
- Malouk Abdelkader, Université Ibn Zohr, Faculté des Langues, Arts et Sciences Humaines, Agadir.
- Matioui Elghazouani, professeur vacataire à l'Université Ibn Tofail, Faculté des Sciences Humaines et Sociales, Kenitra.
- Machrafi Saïd, professeur vacataire à l'Université Ibn Tofail, Faculté des Sciences Humaines et Sociales, Kenitra.
- Meziane Mohammed, Université Ibn Tofail, Faculté des Sciences Humaines et Sociales, Kenitra.
- Mhaifid Mohamed, Université Ibn Tofail, Faculté des Sciences Humaines et Sociales, Kenitra.

- Moslih Ahmed, Université Ibn Tofail, Faculté des Sciences Humaines et Sociales, Kenitra.
- Mjidila Brahim, professeur Vacataire à l'Université Ibn Tofail, Faculté des Sciences Humaines et Sociales, Kenitra.
- Benaddi Youssef, Univesité Mohamed V, Rabat.
- Aboubakr Abdeljebar, Université Ibn Tofail, Faculté des Sciences Humaines et Sociales, Kenitra.

Comité d'organisation

- Azizi Hicham
- Chantouf Idriss
- Chantouf Najima
- El Fathi Omar
- Fathi Hassan
- Fathi Mohssine
- Filali Hanae
- Frii Ahmed
- Hachimi Btissam
- Jdiaa Maha
- Kadiri Mohamed
- Khaironi Abdelhak
- Maamar Yassine
- Ouissa Ali

Pour toute information supplémentaire,
Veuillez nous contacter à l'adresse électronique suivante :
aboubakr.abdeljebar@gmail.com